على كل امة بالكتاب الذى انزله الله عليها والرسول الذى ارسل اليها انه علم النبوة
كانه فى الناس من قبل جهل الجاهلية فلم يزل كل نبى يأتى امته بحجة على اولها وحجة
على اخرها بالبلاغ الى انه بعث الله الذى بعده حتى بعث الله تعالى نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وقوله تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم فانما
قامت الحجة على الناس لزوم تعالى بالكتب والرسل التى احتج بها عليهم وجعل الله تعالى
الدلالة عليه تخبر به عن نفسه الذى قالت به كتبه وجاءت به رسله وبذلك اهتدى اليه المهتدون
الذين وفقهم الله للهدى واستنقذهم بتوفيقه من الردى وبيانه ذلك قوله تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل انه ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه
سميع قريب فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انه يخبر امته انما يهتدى بما يوحى اليه وهو دليل
الناس كافة الذين يهديهم الله تعالى فامته احرى واحق الا يهتدى الا بالوحى الذى يهتدى
به نبيهم صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لموسى عليه السلام اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل
لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فكانت الرسالة التى جاء بها موسى عليه السلام
الى فرعون فعرضها عليه انه يهديه بها الى الله تعالى وايا فرعون انه يقبل الدلالة التى
خبر الله تعالى عن نفسه التى يهتدى بها اليه وبها احتج الله تعالى على فرعون فقال تعالى كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وقال تعالى وان يكذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير وقال تعالى وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فبين الله تعالى للناس نعمته
وفطرهم على معرفته ثم قدم اليهم الامر بالايمان والنهى عن المنكر فقال تعالى يا بنى آدم اما
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بايتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فاخبرهم الله تعالى انه كتبه ورسله
حجة عليهم وقدم ذلك اليهم ليثبت الحجة عليهم حقا اذا قامت بذلك حجة عليهم وكانت
من الكافرين معصية ومخالفة لأمره وارتكابا لنهيه اخبر تعالى انه جعل بعد الحجة
عقوبته وله ان يفعل بخلقه ما يشاء غير انه تعالى قضى ان يكون حكمه هكذا وقال تعالى الم
اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا

صراط

صراط مستقيم فحكم الله تعالى بانه يحتج على بنى آدم بالحجج يوم القيمة التى كانه قدم عليها اليهم
كما احتج على ابيهم آدم عليه السلام بالحجة التى قدمها اليه وعهدها اليه فى اكل الشجرة فامره ونهاه
فخالف فاكلها وكذلك قدم الى بنى آدم الامر والنهى ليكون ذلك حجة عليهم فقال تعالى وما
كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكى القرى
الا واهلها ظالمون وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير والله على كل شئ قدير وقال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد اعلم
تعالى على بنى آدم علم ما يحتج به عليهم يوم القيمة واخبرهم بما كانوا يعتذرون به اليه ويحتجون
به عليه يوم القيمة لو لم يبعث اليهم الرسل ولم ينزل عليهم الكتب فقال تعالى فى كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق قول حق قطع به عذرهم ودحض به حجتهم وابطل به عليهم ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك من قبل
ان نذل ونخزى وقال تعالى ولو انا نصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين ثم اخبر تعالى عن اقرارهم
فى النار واعترافهم بثبات الحجة عليهم فقال تعالى يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا
جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال تعالى مخبرا عن قولهم
فى النار وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم
تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال
وقال تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
وهى تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى
اصحاب السعير فاعترفوا بانهم فى ضلال لاصحاب السعير فلو كانت الحجة عليهم غير الرسل والايات
التى تتلى عليهم بالامر والنهى لعرفتهم الخزنة بها واحتجت عليهم بها فى جهنم لان الله تعالى قضى
عليهم بانهم يدخلوها مقرين له بالحجة التى كانوا لها فى الدنيا جاحدين فى الدنيا باوعيه واغا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)